

المعرفة في حياة الإمام الهادي عليه السلام

شايان شهبازي

طالب قسم علوم القرآن والحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرازي،

محافظة كرمانشاه، إيران

shayanshabazi503@gmail.com

Knowledge about the life of Imam Hadi (peace be upon him)

Shayan Shahbazi

**Student of the Department of Quranic and Hadith Sciences , Faculty of
Arts and Humanities , Razi University , Kermanshah Province , Iran**

Abstract:-

During the time of Imam Hadi, peace be upon him, various books were translated and different opinions and differences were created. The task of guiding and answering the questions fully and comprehensively was the responsibility of Imam Hadi, peace be upon him, and some people like Junadi have confessed his knowledge. Imam Hadi (peace be upon him) was under the strict supervision of the agents of the Abbasid government, and the struggles and positions of each of the Imams (peace be upon him) against the ruling trend were in accordance with the conditions of the society, and one of his actions was the organization and management of the Shia advocacy organization, which resulted in the preservation of Shiism and communication through The letters were with lawyers and Shiites of different regions. The Abbasid caliphs, despite the weakness of the Abbasid caliphate system, never neglected the Imam and her actions, and finally martyred her.

Key word: Al-Mutawakkul al-Abasi, Imam al-Hadi, Shia Dawat organization, political situation.

المخلص:-

وفي عهد الامام الهادي عليه السلام ترجمت كتب متنوعة وظهرت آراء واختلافات متنوعة. وقد كان واجب التوجيه والإجابات الكاملة والشاملة على الأسئلة على عاتق الإمام الهادي عليه السلام، وقد اعترف البعض مثل الجندي بعلمه. وكان الإمام الهادي عليه السلام تحت رقابة صارمة من عملاء الحكومة العباسية، وكانت نضالات ومواقف كل من الأئمة عليه السلام ضد التيار الحاكم متوافقة مع ظروف المجتمع. وكان من أعماله تنظيم وإدارة منظمة دعم التشيع مما أدى إلى الحفاظ على المذهب والتواصل من خلال الرسائل مع المدافعين عن التشيع من مختلف المناطق. وعلى الرغم من ضعف نظام الحكومة العباسية، إلا أن الحكام العباسيين لم يهملوا الإمام وأفعاله، واستشهدوه في النهاية.

الكلمات المفتاحية: الامام الهادي، المتوكل العباسي، هيئة المدافعين.

المقدمة :-

لا بد من معرفة حياة الإمام الهادي عليه السلام باعتباره النجم العاشر للإمامة، وقد جرت في هذا المقال محاولة لدراسة حياة الإمام الهادي عليه السلام وحالته السياسية والاجتماعية والثقافية عليه السلام وعلاقته بالشيعة علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام اسمه علي محمد الجواد عليه السلام امه سمانة مغربية عليه السلام، وألقابه الهادي والمتوكل والمتقي والمرضى والعالم والفقير والأمين والطيب. وأشهر ألقابه الهادي والنقي.

كنيته أبو الحسن، مع أن أبو الحسن هو الإمام علي الأول. لكن في ما يسمى بأهل الحديث، يُدعى الإمام موسى كاظم عليه السلام بأبي الحسن الأول والإمام الرضا عليه السلام يُدعى بأبي الحسن الثاني. الإمام الهادي النقي يُلقب بأبي الحسن الثالث عليه السلام. وكانت علامة خاتمه الله ربي عصمتي من خلقه. وشاعرها أوفي والدلمي، وبوابها عثمان بن سعيد. وكان معاصروه من حكام بني العباس، والمعتمد، والواثق، والمتوكل، والمستنصر، والمستعين، والمعتز.

ولد في اليوم الخامس من ذي الحجة سنة ٢١٢ هـ بقرية السرايا في المدينة المنورة وعمره أربعون أو إحدى وأربعون سنة، وكانت إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة. والدته سمانة مغربية، وزوجته اسمها حديث.

سمانة المغربية سلام الله عليها

أرسل الإمام الجواد عليه السلام محمد بن فرج ومعه كيس من المال ليشتري خدماً بصفات معينة. ذهب محمد بن فرج لبيع كيس النقود وأخبر بصفات العبد المطلوب، ودعا بائع العبيد سمانة وسلم سمانة لمحمد بن فرج. ذهب سمانة إلى بيت الإمام مع محمد بن فرج.

وكانت سمانة سيدة فاضلة ومحترمة، فريضة في نسكها وتقواها وإيمانها، وكانت تصوم معظم الأيام وتتفرغ للعبادة. وبحضور آل الإمامة الطاهرين، أصبح سمانه أكثر تهدياً، ومستفيداً من نور الإمام الجواد المقدس عليه السلام، أضاف إلى فضائله، وعرف الجميع سمانه عابداً، ولطيفاً، ومؤمناً. يقول الإمام الجواد عليه السلام عن زوجته سمانة تعرف حقيقتي حق المعرفة فهي إحدى نساء الجنة. لا يستطيع الشيطان أن يقترب منه، ولا حيل ولا يدخل حقله

طاغية شرير، ولا يغطيه خداع وخداع.

أولاد الإمام الهادي عليه السلام:-

حسين سيدي هو جليل القدر وعظيم الشان. أطلقوا على الحسين والحسن العسكري سبائين وقارنوهم بأسلافهم حسنين. وكان الحسين من الزهاد والزهاد في عصره وأقر بإمامة أخيه الحسن العسكري عليه السلام. يتمتع السيد محمد بالعديد من الأوسمة وكان القرويون يحترمونه كثيراً. وكان لحضرة هادي اهتمام كبير بالسيد محمد. كان بعض بني هاشم في دار الإمام الهادي عليه السلام يوم وفاة السيد محمد، فجأة دخل شاب وجلس عن يمين أبيه. فسأل بني هاشم من هو فقالوا الحسن بن الامام الهادي عليه السلام كان عمره يومها عشرين سنة وكانت طريقة حديث الإمام الهادي عليه السلام مع الإمام الحسن العسكري عليه السلام بحيث فهم الناس أن الحسن العسكري هو الإمام وخليفة أبيه بعد أبيه. وبوفاة السيد محمد أدرك الناس أن السيد محمد لم يكن إماماً بعد أبيه منذ أن كان في الثامنة من عمره، تولى الإمام المسؤولية الكبرى لقيادة الأمة، ولكن منذ البداية، وبمجة التربية والتعليم، ظل تحت المراقبة في منزل في سارية حول المدينة المنورة حتى بلغ حوالي ١٣ عاماً. ثم نفى في سامراء لمدة ٢٠ عاماً عشر سنوات مع معتصم شقيق مأمون سنة في عهد الواثق بن المعتصم. ونحو ستة عشر عاماً مع المتوكل - أسوأ ورم خبيث في زمن الإمام. ستة أشهر مع منتصر بن المتوكل، وأربع سنوات مع مستعين ابن عم منتصر وعمره ثلاث سنوات مع معتز بن المتوكل.

الأدلة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام:-

وصية الإمام الجواد عليه السلام

وفي إحدى هذه الروايات عن إسماعيل بن مهران قال: لما أراد الإمام الجواد أن يخرج من المدينة إلى بغداد لأول مرة سأله فداك، فإني أخاف عليك من طريقك إلى أين يتم نقلها؟ فالتفت إلى حضرة بوجه مبتسم وقال: ما رأيك ليس هذا العام. فلما طلبه المعتصم (للمرة الثانية) ذهبت إليه فقلت: بعدك، عند من أمر الإمامة؟ قال امام: الامامة من بعدي في ابني علي

النصوص الواردة عن النبي ﷺ :-

نصوص خاصة عن النبي الكريم ﷺ في إمامة الإمام الهادي، في حديث رواه سلمان

الصحابي الجليل عليه السلام، ذكرت فيها إمامة الإمام الهادي صراحة ووضوحاً.

إجماع الشيعة:

وقد اعتبر ابن شهر آشوب وأمين الإسلام الطبرسي وأبو الفتح العربي إجماع الشيعة على إمامة الإمام الهادي عليه السلام دليلاً قوياً لا يقبل الجدل على صحة إمامته.

معرفة الإمام الهادي عليه السلام

بعد استشهاد الإمام الجواد عليه السلام دعا المعتصم عمر بن فرج للذهاب إلى المدينة، فأمر المعتصم وشدد على عمر بن فرج. المعلم الذي تختاره يجب أن يكون من يزرع بذور حقد أهل البيت في قلبه، فقد وصل محمد بن فرج إلى المدينة المنورة وذهب للقاء والي المدينة وذهب إلى الجندي. وكان الجندي من المعارضين بشدة للعلويين، وكان يحمل ضغينة في قلبه، وكان يعطيه راتباً شهرياً وأكد وشدد على منع الشيعة من القدوم إلى الإمام الهادي وعدم التواصل معه. ذات يوم سئل الجندي عن الطفل الذي كان يعلمه كيف ترك الجندي فاعترض قاله تسمي هادي طفل لماذا لا تقول هذا الرجل أو هذا الشيخ أعتقد أن لا أحد غيري يعرف المحتوى الأدبي، وأرى أن هادي يشير إلى نقاط جديدة في ذلك المحتوى فيعتبرني الناس معلمه، وأنا والله المرشد لأشياء كثيرة كلما قلت له إقرأ سورة من القرآن، سورة طويلة لم أعلمه إياها بعد، بشكل جيد وصحيح وبصوت جميل. وأخيراً أزال الجندي ظلمة العداوة لأهل البيت من قلبه بنور الولاية وآمن بالإمامة وكان من محبي أهل البيت. إن كلام الجندي واستسلام الجنادي يدل على مكانة الإمام الهادي عليه السلام العلمية والعلمية في طفولته ويحيى بن أكنم وابن سكين، وكانا من حكماء عصرهما، ناقشا المسائل مع الإمام الهادي عليه السلام. فأجابهم الإمام بخير ما المقصود بآية قال الذي وعند علم الكتاب فيمن عنده علم الكتاب لماذا سجد يعقوب وأولاده ليوسف؟ وهي شجرة حرم الله آدم وحواء أن يأكلا من ثمره.

أجاب الإمام الهادي على السؤال الأول

وقال الإمام: إن الذي عنده علم الكتاب هو آصف بن برخيا، لأنه كان عنده علم باسم الله العظيم، فقد عرض عرش إبليس على سليمان في أقل من طرفة عين. وكان سليمان على علم بما يعلمه آصف بن برخيا، لكنه أراد أن يعلم الجميع أن آصف بن برخيا سيكون

خليفته. وقد أعطاه الله جزءاً من علم سليمان لتكتمل الحجة على الناس ولا يشك أحد في خلافته بعد سليمان. وأجاب الهادي عليه السلام على السؤال الثاني، سجد يعقوب وأولاده لم يكن في الحقيقة ليوسف، بل سجدوا جباههم لله، كما أن سجد الملائكة لم يكن في الحقيقة لأدم، بل كان بأمر الله وامثالاً لأمر الله. أجاب الإمام الهادي على السؤال الثالث بهذه الطريقة أن هناك أشياء كثيرة في الجنة للأكل والشرب يجبها الإنسان ويستمتع بها كلها. لقد بارك الله آدم فقط، لكنه طلب منهم عدم الالتفاف حول الشجرة المحرمة تلك الشجرة المحرمة كانت الحسد. في الحقيقة، لقد حذر الله آدم وحواء من الحسد، لكن آدم نسي ذلك واقترب وهذا المجلس بناء على الخطة التي تم وضعها بهدف التشهير بالإمام أثبت علم الإمام للجميع ماذا يفعل بالقضايا الدينية؟

وكتب يحيى بن أكنم أسئلة في ورقة وأعطاها للمتوكل. أعطوا الورقة لحضرة وكتب حضرة إجابة واضحة وكافية لكل سؤال من الأسئلة وانكشف علم التفرد للجميع.

احترام العلماء

جاء أحد علماء وفقهاء الشيعة إلى الإمام الهادي، وسبق أن أدان أحد المعارضين في المناقشة وحالما رآه قام وعامله باحترام كبير وعندما احتج مجموعة من العلويين والعباسيين الذين كانوا هناك على الإمام لماذا قدم ذلك الرجل على شيوخ بني هاشم وبني العباس. فقال لهم الإمام هل تقبلون القرآن وحكمه؟ فقال الإمام الهادي: أليس في القرآن أن الله فضل المؤمنين الذين لهم علم على المؤمنين الذين لا علم لهم؟ أليس الله قال ذلك هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

إدارة وتنظيم المنظمة الدعوية للإمام

كانت الظروف الحرجة والأخلاقية للغاية في فترة الإمام الهادي والإمام الحسن العسكري لدرجة أنهما كانا تحت المراقبة الصارمة من جواسيس الخلافة العباسية.

إن إنشاء التنظيمات السرية وتنظيم الشيعة من جهة وحمايتهم ووضع أسس قبول الإمام الغائب هو من أعمال الإمام الهادي عليه السلام.

قام المتوكل باستدعاء الإمام الهادي والإمام العسكري قسراً من المدينة المنورة إلى سامراء من أجل السيطرة على العلاقة بين الشيعة والإمام.

وعندما دعا الإمام إلى سامراء وعلم أن الإمام قريب من سامراء ومن أجل إزعاج الإمام وإهائه، كتب رسالة مفادها أن لديه مشكلة ما ولا يستطيع زيارة الإمام اليوم.

كما قام المأمون العباسي باستدعاء الإمام علي بن موسى الرضا بالقوة إلى مرو، قام المتوكل العباسي بجر الإمام الهادي هادي بالقوة إلى سامراء وقام بتعذيبه.

ويرى أنه لمنع قيامهم ولتمكينهم من التعرف على الشيعة، وكذلك لمنع العلماء والفقهاء من الاستفادة من علمهم.

لمنع هؤلاء الأعيان من الوصول إلى حقوقهم الشرعية أعمال الإمام الهادي ومنظمة الدعوة وتنظيم الشيعة أزعجت المتوكل وأخيراً نقلوا الإمام الهادي وابنه الكريم قسراً إلى سامراء.

وكان للمسلسل السياسي والاقتصادي المكثف أثر كبير على الإمام الهادي وشيعته، كما كان له تأثير كبير في النضال السياسي والعقائدي ومثابرة واستقرار إمامته وابنه الإمام العسكري.

كانت الأحوال المعيشية للناس وخاصة العلويين في زمن الخلفاء العباسيين وخاصة المتوكل وبقية الحكام المعاصرين للإمام الهادي عليه السلام صعبة للغاية، لأنهم أنفقوا خزانة المسلمين على الملذات، والتي حسب التاريخ كانت النفقات المتعلقة بها غير مسبوقة.

التوسع في مهنة الدفاع وتنظيمها:

ويرتبط إنشاء هذه المؤسسة بعهد الإمام الصادق، ونظراً لانتشار المذهب الشيعي، تم إيفاد عدد من المدافعين والممثلين إلى المدن الشيعية القريبة والبعيدة. أعمال فاتي بين الإمام وبينهم وفي عهد الإمام الكاظم وجدت المؤسسة شكلاً أوسع وأكثر تماسكاً، وفي نهاية عهد الإمام الرضا والإمام الجواد تم تنظيمها. وقد توسع نشاط هذه المنظمة بشكل كامل خلال فترة إمامة الأئمة العسكريين إن الأسباب الرئيسية لتكوين واستمرار نشاط المؤسسة القانونية حتى نهاية عصر الغيبة الصغرى هي:

ضرورة التواصل بين الإمام والشيعة والأتباع صنع الشيعة في عصر الغيبة حل تردد الشيعة في عصر الغيبة الشيعة منتشرون جغرافياً.

خفقان العباسي وضرورة حماية الشيعة والمكتبة عند الإمام وكانت منتشرة ونشطة في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، بما في ذلك الحجاز والعراق وإيران ومصر الجوانب الشرعية من الزكاة والهدايا المالية والصدقات والتبرعات والأوقاف والخمس وكبار مرشدي الشيعة ومناظرة المعارضين ومساعدة المحتاجين والمضطهدين من الشيعة وممارسة الدور السياسي والتواصل تعتبر من أهم واجبات هذه المؤسسة.

الأحوال الثقافية والاجتماعية في زمن الإمام الهادي عليه السلام.

مهمة بارزيج إن المهمة العظيمة لحماية جميع القيم ضد الهجوم اللامحدود تقع على عاتق ابن رشيد الإمام الجواد عليه السلام وحفيد خورشيد خراسان، ابن الرضا عليه السلام، حضرة الإمام الهادي عليه السلام.

حفظة كتاب الهدى والنور حماية الطبيعة البشرية السليمة والنقية، حماية قوة العقل والحكمة، حماية التراث الثمين للحديث النبوي إن الحفاظ على إرشادات وإنجازات الأوصياء السابقين لرسول الله ﷺ ونقل هذه المعرفة بشكل كامل إلى المجتمع هو خطة حياة الإمام الهادي عليه السلام. أنواع التوجيه وأبعاده تعامل الإمام مع الطوائف والمدارس

وفي عهد بني العباس اهتم الخلفاء بالقضايا العلمية والثقافية. وفي هذا الوقت ترجمت العديد من كتب الأمم الأخرى إلى اللغة العربية، مما أدى إلى تغيير أفكار الناس والوضع العلمي للمجتمع.

والإمام هو المسؤول عن إيصال رسالة القرآن إلى آذان العصور والأجيال، ولكن وسط هتافات السكاري وطبول وأبواق الجيش المتعطش للدماء، والموسيقى المستمرة للخانينجر والراقصين، والرقصات، الألعاب والمسابقات والاحتفالات بألف ليلة وليلة للعباسيين، وكيف يقرأ القرآن، وأين يفسر القرآن، وكيف يدعو المجتمع إلى التعرف على تقاليد العباسيين وإحيائها نبي.

إرشادات ضد الشبكة العالمية للشركاء. الهداية وسط أمواج الكفر الكثيفة. الهداية من شرك وبذور المنافقين وعلماء البلاط. الإرشاد ضد الهيمنة المنظمة للقمع والعنف. الإبحار في عاصفة وزوبعة الاختلافات الفكرية والثقافية.

وكان الامام الهادي عليه السلام يعرف القبلة جيداً، والقبيلة، والشعب، ورجال السياسة. وكان على علم بحيل وأطماع ومطالب أعداء التوحيد والعدل. وكان يعرف جيداً نقاط الضعف والقصور والجهل والإهمال العام والمرض الذي يعاني منه أهل عصره. إن الجاهلية الجديدة في عهد بني العباس أشد سوادا وحشية وأثقل من انتفاضة الطواغيت الأمويين، وفي هذا الجو البارد اليائس، تهب عاصفة من الخوف والرعب، مرة أخرى رجل من المدينة المنورة إلى بغداد وبغداد. سامراء، شعلة الأمل والنور والصحو والانتفاضة، والحرية في متناول اليد. هو الامام الهادي عليه السلام الذي على كتفه رداء النبي، وصرخة علي وفاطمة عليه السلام في حنجرته، وعلم القرآن في صدره، وحب المسلمين وحريرتهم. في رأسه يجب أن يدعم الفجر صرخة القرآن وحرية الإنسان. وباختصار، إن إنقاذ البشرية من الظلمات إلى النور مهمة ثقيلة وصعبة، كانت ولا تزال على عاتق الأنبياء الإلهيين والقادة السماويين، وهذا الواجب الإلهي المقدس يقع على عاتق الإمام الهادي عليه السلام. في عصر المتوكل العباسي المظلم. إن قادة الله يفكرون في إرشاد الأمم وتحريرها من ناحية، وفي إرشاد الحكومات من ناحية أخرى. إنهم يفكرون في كل من الناس ورجال السياسة والإدارة. كما أنهم يأخذون في الاعتبار المجموعات الاجتماعية والنقابات. إنهم يفكرون في الأفراد والجيل الحالي وينظرون إلى مستقبل الأمة. الفسق والفجور والرقص والموسيقى تسيطر على القصور والحاشيات، والفقر والسيوف والإهانة والذل يهدد جماهير الناس، وأعلى الضغوطات السجن والنفي والهروب والإعدام والاضطهاد للعلويين والأطفال فاطمة (س). وفي حوالي واحد وأربعين عاماً من العمر وثلاثين عاماً من القيادة، نشر نور الهدى في سماء حياة الإنسانية وحرر الضالين في وادي الجهل والحيرة والمحاصرين في صحراء الشرك والعنف. وفي الوقت الذي كان فيه الجهل العام والإهمال من جهة، والشهوات والشبهات الحكومية من جهة أخرى، قد ملأ أجواء الحياة بالظلام والقسوة، وكان حمل ولو شمعة صغيرة يعتبر خطيئة عظيمة، زعيم ال أمة أشرقت كالشمس في آفاق حياة الإنسانية، أخذ وحمى الإنسانية المظلومة الساعية إلى الحق من الوقوع في هاوية الاستكبار والجهل والكفر والشرك والفاق.

الرسائل التاريخية للإمام الهادي عليه السلام:

لقد كان جانب من رسائل الامام الهادي عليه السلام يتحدث عن خطر الغليان، وبهذا يكون

قد رفض هؤلاء الفاسدين والمترجمين من الشيعة. يقول محمد بن عيسى: كتب لي الامام الهادي عليه السلام كتابا فيه: لعن الله القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي. يظهر الشيطان على قاسم ويوحى إليه بالهراء.

وفي حديث آخر عن أبي بكر الفهفقي يقول: كتب إلى الهادي عليه السلام كتاباً: أبو محمد ابني أنضح آل محمد عزيزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وأيه ينتهي عري الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فأسأله عنه فعنده ما يحتاج إليه.

جزء من رسائل الإمام الهادي عليه السلام عبارة عن مكاتبات تم على أساسها عزل أو تعيين محام عنه. ومن هذه الرسائل هذه الرسالة التي كتبها إلى علي بن بلال محاميه المحلي ببغداد سنة ٢٣٢ هـ: فوضعت أبا علي (بن راشد) مكان علي بن الحسين بن عبد ربه. وأوكلت إليه هذه المسؤولية لأنه يتمتع بالكفاءة اللازمة والكافية؛ بما لا يسبقه أحد. أعلم أنك (علي بن بلال) الرجل الكبير في منطقتك. ولهذا أردت أن أبلغكم بهذا في رسالة منفصلة. في الوقت نفسه، عليك أن تتبعه وتسليم الأموال التي تم جمعها إليه. فأمر أتباعنا الآخرين أن يفعلوا ذلك وأخبرهم حتى يتمكنوا من مساعدته حتى يتمكن من أداء واجباته. يقول علي بن محمد النوفلي: أخبرني محمد بن فرج ممثل الإمام عليه السلام: كتب لي أبو الحسن (الإمام الهادي عليه السلام): يا محمد! قم بعملك واعتني بنفسك. كنت مشغولاً بتنظيم عملي ولم أكن أعرف ماذا يقصد النبي بهذه الرسالة، عندما جاء موظفو الحكومة فجأة وأخذوني من مصر مكبل اليدين وصادروا جميع ممتلكاتي وبقيت في السجن لمدة ثماني سنوات. يقول «أحمد بن داود»: أخذت معي أموالاً كثيرة من خمسات وقربان أهل قم بنية تسليمها إلى أبا الحسن. فلما قدمت أتاني رجل على جمل فقال: يا أحمد بن داود ومحمد بن إسحاق، أنا حامل كتاب من سيدكم أبا الحسن، كتب إليكما: إني ذاهب إلى المحكمة الإلهية الليلة أغلق فاحذر أن يصل إليك أمر ابني الحسن عليه السلام. حزنا وبكينا كثيرا عندما سمعنا هذا الخبر، ولكننا أخفينا هذا الخبر عن الآخرين الذين كانوا معنا.

رد فعل الناس

ولما جاء يحيى بن حرثة إلى إمامه ليسلم كتاب المتوكل وينفذ الاستعدادات للنفي. وتجمع الناس أمام منزل الإمام، وانبعثت من تنظيمهم صرخة احتجاج وهياج. وكما يقول

يحيى بن حرثة: "ما رأيت مثل هذا البكاء والنحيب حتى يومنا هذا، ومهما حاولت تهدئتهم لم أستطع". فأقسمت أنني لا أقصد منه سوءاً أو أمراً (الإمام الهادي عليه السلام)، لكن لا فائدة منه، ثم فتشت منزله فلم أجد هناك إلا القرآن والكتب وأشياء من هذا القبيل. الذي - التي ...

الوضع السياسي في سامراء

وبعد وصول الإمام إلى سامراء، وعلى الرغم من أنه كان حراً على ما يبدو، إلا أنه اختار منزله بحيث يكون دائماً تحت المراقبة. وكان يأمر بانتظام بتفتيش منزله وكانت القوات الحكومية تسيطر على جميع الزيارات والزيارات.

وكان المتوكل قد حكم اجواء خانقة جدا على المجتمع ومارس الكثير من التشدد والضغط على الشيعة. كما وضع العلويين تحت الحصار الاقتصادي. وقد أعطى أموالاً كثيرة لشعراء البلاط لعدم احترام الأئمة في قصائدهم وكان معظم السادات جليل القدر في ذلك الوقت قد اعتقلوا وسجنوا. وكان من أفظع أعماله في فترة حكمه تدمير مرقد الإمام الحسين. ورغم أن الإمام الهادي عليه السلام كان تحت المراقبة المشددة، إلا أنه لم يستسلم وواصل نشاطه بما يتناسب مع ظروف عصره. وكان من أهم أنشطته إعلام الناس بشتى الطرق والكشف عن مكانته الإمامية ومكانته العلمية في خطبه وفي مناظراته العلمية وأسئلته وأجوبته. كما أوضحوا عدم شرعية حكم بني العباس. ومن المحاور الأخرى لنشاط الإمام تهيئة الناس والشيعة لغياب حضرة المهدي عليه السلام. وبالطبع، وبجذر شديد، ولكي لا تصبح الحكومة حساسة، ذكر هذه القضية علناً في خطابه

المنفى العسكري

الإمام علي النقي الهادي عليه السلام سنة مائتين وعشرين هجرية. ووصلوا إلى الإمامة بالمدينة المنورة. وأمضى السنوات الثلاث عشرة الأولى من إمامته في تلك المدينة، وكان يقدم الفوائد الروحية والعلمية للشيعة، وكان يعتني بشؤونهم.

حتى استدعاه المتوكل (الخليفة آنذاك) الذي اشتهر بعداوته لأئمة الأثر عليهم السلام بسبب خوفه من نفوذ الإمام وشعبيته في المجتمع، من المدينة إلى سامراء، لأن ورأى أنه ينبغي أن يرى الإمام عن كتب.

وبعد وصول الإمام إلى سامراء، وعلى الرغم من أنه كان حراً على ما يبدو، إلا أنه اختار منزله بحيث يكون دائماً تحت المراقبة. وكان يأمر بانتظام بتفتيش منزله وكانت القوات الحكومية تسيطر على جميع الزيارات والزيارات.

تم نقل الإمام إلى منزل يقع في معسكر للجيش بعد أن مكث في خان سالك لمدة يوم واحد. وكان المتوكل قد أمر بحفر قبر في حجرة الإمام لتوعية الإمام برقابته الصارمة وحرمان الإمام من المبادرة قبل اتخاذ أي إجراء. يقول "صقر بن أبي دلف": "فلما وصلت إلى خدمة الإمام ودخلت حجرته وجدته جالساً على حصيرة وقد حفر بين يديه قبراً. لقد استقبلته. فسلم وقال: تعال فاجلس. ثم سألني: لماذا جئت؟ قلت: مولاي! لقد جئت لأسألك كيف حالك. عندما نظرت إلى القبر بكيت. فقال لي الإمام: أيها الصقر! ليس عليك أن تحزن من أجلي. أنا لم أتضرر في الوقت الراهن. فرحت وقلت: الحمد لله.

العدالت ضد العدو

وكان لطف الإمام الهادي عظيماً لدرجة أنه عندما كتب محمد بن ريان رسالة إلى الإمام ويطلب من الإمام الهادي أن يسمح له باستخدام الخيل على أحد أعدائه ولكن الإمام الهادي عليه السلام لا يسمح بذلك ويمنع محمد بن الريان من ذلك.

نذرام المتوكل

عندما أصيب المتوكل العباسي بمرض خطير، تعهدت والدته أنه إذا شفي ابنها من هذا المرض، فسوف تعطي الكثير من المال للإمام الهادي وترسله إلى الإمام الهادي عليه السلام لاحقاً، عندما أنقذ المتوكل العباسي الأذان وقال المتوكل العباسي إن الإمام هادي عليه السلام حمر كان لديه الكثير من الأسلحة في منزله، أمر المتوكل عملاء الليل بمهاجمة منزل الإمام سراً. وعندما فُتس الضباط منزل الإمام، لم يعثروا إلا على كيس واحد من العملات المعدنية مخنوم بمختم والدته المتوكل، فأخذوا ذلك الكيس إلى المتوكل.

اتصل بوالدته وسألها عن الحادثة فقالت والدته إنني كنت قد نذرت لك وقت مرضك إن عافك الله عز وجل سأرسل من مالي إلى الإمام الهادي عليه السلام لأن الله قد شفاهم. أنت، هذه الحقيبة المخنومة كانت للإمام، لقد أرسلت موصلاً فأمر المتوكل بإعادة كيس النقود

والأشياء التي أحضروها من بيت الإمام إلى بيت الإمام والاعتذار منه. وقد حصلت لذلك الإمام من المتوكل وقاحة وسوء أكثر من هذا

عرض الدين على الامام الهادي عليه السلام

حضرة عبد العظيم حسني شخصية نبيلة وقيمة ويعود نسبه إلى الإمام الحسن المجتبي

عليه السلام.

قال الامام الهادي عليه السلام عن حج عبد العظيم:

مَنْ زَارَ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِي كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِرْبَلَا

عبد العظيم عليه السلام الذي يعرض معتقداته على الإمام الهادي عليه السلام لمعرفة مدى صحة تلك المعتقدات والعمل بموجبها.

ويذكر عبد العظيم عليه السلام أن الله وحده هو الذي لا يشبهه شيء ولا أحد، وهو خالق العالم.

حضرة محمد، رسول الله الخاص، وهو خاتمة سلسلة الأنبياء الإلهيين، ولن يكون هناك نبي بعده إلى يوم القيامة.

ويذكر عبد العظيم أن الوصي الشرعي لحضرة محمد هو حضرة علي بن أبي طالب، ومن بعده أولاده الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى. محمد بن علي عليه السلام، وبعد أنت قائدنا ومولانا

وقال الإمام علي نقي عليه السلام إن ابني الحسن هو قائدكم بعدي وسأل الإمام عبد العظيم كيف ترى رأي الناس في ابن حسن فقال عبد العظيم: يا سيدي وماذا عنه؟

وردنا على ذلك قال إن وجوده لن يظهر بين الناس، وسيعيش في الخفاء، ولا يجوز ذكر اسمه حتى يخرج من الغيب بأمر الله ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما فهو مملوء ظلماً.

وفيما يلي يقول عبد العظيم إنه يؤمن بعروج رسول الله في السماء، والأسئلة والأجوبة في القبر، والجنة والنار. ويبين عبد العظيم الواجبات الإلهية بعد الإيمان بولاية أهل البيت وموالاتهم، كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال الإمام: هذا هو الدين الإلهي والشرع السماوي، يا عبد العظيم، ثبت على هذه العقائد، أدامك الله في الدنيا والآخرة.

الأعمال المنسوبة إلى الإمام الهادي

وهي مذكورة على النحو الآتي:

أمالي في تفسير القرآن، هذا العمل أعده اثنان من أصحابه وهو من تأليف الإمام الهادي عليه السلام.

رساله الرد علي أهل الجبر و التفويض رواه ابن شعبة. كتاب في احكام دين رواه أمين العاملي.

وروايات وأصول أخرى رواه الرواة مثل علي بن ريان بن صلاة، وعلي بن جعفر الحماني، وعيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور؛ وقد رواه أبو طاهر وابن حمزة بن إليسى عن الإمام الهادي عليه السلام الطائفة العظيمة التي نقلها كثير من علماء الشيعة وبعض كتاب السنة عن الامام الهادي نقلا عن وثائق صحيحة.

استشهاد الإمام

وقد عاش الإمام الهادي عليه السلام سبع سنوات في عهد الخلفاء الراشدين بعد وفاة المتوكل. ورغم أن ضغوط المؤسسة تراجعت مقارنة بعهد المتوكل، إلا أن السياسات العامة للمؤسسة، باستثناء فترة المستنصر، في اتجاه اجتثاث الإسلام، لم تتغير بشكل كبير، ولا يزال الإمام يعيش في سامراء تحت مراقبة عسكرية مشددة.

وأخيراً تحققت له مؤامرة أعداء الإمام الهادي عليه السلام، فأمر "المعتز" و"المعتد" بالسم، فيصب في الماء أو الرمان. تم تسميمه. يقول "أبو دُعمة": "كان الإمام على فراش المرض فذهبت لزيارته. فلما رجعت قال: منذ أتيت لزيارتي، لك الحق في إرجاعي، ويجب علي احترام حقك. وكان يرقد على فراش المرض وجاء الشيعة لزيارة الإمام. وأن الإمام قدم لهم الإمام من بعده كتابةً وشفهاً، حتى لا تضيع الشيعة بعد استشهاد

تشجيع ودفن الإمام:

وفي يوم استشهاد الإمام اجتمع جمع كبير من بني هاشم وبني أبي طالب وبني

العباس في بيت الإمام، وامتلاً البيت كله بالبكاء. وحملوا جثمان الإمام الهادي عليه السلام وأخرجوه من منزله ومروا أمام دار موسى بن باغا. وعندما رآهم المعتمد العباسي قرر أن يصلي على جثمان الإمام لخداع الجمهور. ولذلك أمر بوضع جثمان الإمام على الأرض وصلى على جسد النبي، أما الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد صلى على جسد الإمام عليه السلام بالإجماع. عند الشيعة قبل دفنه. صنع الناس وجوههم وخذشوا خدودهم. ثم قاموا بدفن الإمام في أحد البيوت التي كان مسجوناً فيها. وكان الجمع شديداً بحيث يصعب على الإمام الحسن العسكري عليه السلام أن يتحرك بين الناس. في هذا الوقت أحضر شاب قلم رصاص إلى الإمام وطارد الناس الإمام إلى منزله.

قائمة المصادر والمراجع

١. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي، (١٣٨٠ هـ.ش)، كمال الدين وتمام النعمة، (تحقيق علي أكبر الغفاري)، ترجمة منصور بهلوان، قم المقدسة، المقدسة: دار الحديث
٢. القرشي، باقر شريف، حياة الامام الحسن، قم المقدسة: مركز نشر مؤسسة نشر اسلامي
٣. الكليني، محمد بن يعقوب، (١٣٤٤ هـ.ش)، اصول الكافي، ترجمة وشرح السيد جواد مصطفى، طهران: انتشارات اسلامي
٤. الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، (١٣٥١ هـ.ش)، ترجمة وشرح محمد باقر الساعدي الخراساني، طهران، دار الكتب اسلامي.
٥. محمدي اشتهازي، محمد، (١٣٧٤ هـ.ش)، نظرة في حياة الامام الهادي عليه السلام، طهران، مطهر.
٦. المجلسي، محمد باقر، (١٣٧٠ هـ.ش)، بحار الأنوار، قم المقدسة: مؤسسة احياء الكتب اسلاميه
٧. النوبختي، احمد بن ابي واضح، فرق الشيعة، ترجمة وشرح محمد جواد مشكور، طهران، الإصدارات العلمية والثقافية
٨. الأمين، سيد محسن، (١٤٠٣ هـ.ق)، اعيان الشيعة، تحقيق حسن أمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
٩. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب، (١٤٢٥ هـ.ش)، طهران، الإصدارات العلمية والثقافية
١٠. اليعقوبي، احمد بن ابي واضح، (١٣٨٩ هـ.ش)، تاريخ اليعقوبي، طهران، الإصدارات العلمية والثقافية

١١. الحديقة الشيعية مقدس أردبيلي، أحمد بن محمد، طهران، انتشارات گلي.
١٢. أبو جعفر محمد بن علي، (١٤٠٥ هـ.ش)، ابن شهر آشوب مازندراني، مناقب آل أبي طالب، بيروت، دار الاضواء.
١٣. الطوسي. رجال كشي، (١٣٦٣ هـ.ش)، قم المقدسة، معهد آل البيت،
١٤. القمي، شيخ عباس، (١٤٣٢ هـ.ش)، منتهي الامال، معهد حسيني للصحافة
١٥. محلاتي، ذبيح الله، نجوم مشعة، طهران انتشارات اسلامية،
١٦. نعيمي، جواد، الامام هادي عليه السلام، مشهد المقدسة، انتشارات آستان قدس رضوي
١٧. الشيرازي فخر المحققين، وصف جامعة الكبيرة (للبحث سيد محمد جواد طبسي حائري) مشهد المقدس
١٨. الصدوق، محمد بن علي بابويه قمي، من لا يحضره الفقيه، ترجمة كريم فيضي، قم المقدسة، انتشارات چهارده معصوم
١٩. الطوسي، محمد بن حسن، (١٣٦٤ هـ.ش)، تهذيب احكام، طهران، دار الكتب الإسلامية.
٢٠. رفيعي، علي، تحليل لتاريخ الشمس الثانية عشرة لإمامة الإمام الهادي عليه السلام، قم المقدسة، مكتب الدعاية الإسلامية لمطبوعات الحوزة العلمية قم
٢١. صالحی، عبدالله، أربعون قصة وأربعون حديثاً عن الإمام الهادي عليه السلام قم المقدسة، مهدي يار